[302] فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي الغاسل، ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى (ع) لغسله ابنه ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفي، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعشي واحملني، فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون قبلة قبري ولن يكن ذلك فإذا ضربت المعاول تثبت عن الارض ولم ينحفر لهم ولا مثل قلامة ظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك صعب عليهم فقل لهم عني: إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون فإذا ضربت به في الارض فينفذ إلى قبر محفور وضريح قائم، فإذا انفرج القبر فلا تنزل إليه حتى يفور من الضريح ماء أبيض فيملا القبر حتى يصير ذلك الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزل حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتون بتراب يلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلي، قال: فقلت: نعم يا سيدي ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف قلت: أعوذ باﷲ أن أخالف لك أمرا يا سيدي ثم خرجت باكيا حزينا فلم أزل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا اﷲ تعالى. أقول وحق لهرثمة وجميع من سواه ممن يتوالى الامام (ع) ويهواه أن تسيل بالدموع عيناه، وأن تتقطع بجراحات الحزن أمعاه، وتحرق بنيران الوجد أحشاه، تأسيا بإمامه (ع) ومولاه، فإن من شروط الموالاة المواساة وفقنا اﷲ لما يحبه ويرضاه. فلما كان ذلك اليوم المشؤوم على الاسلام، والوقت الذي شب في قلوب المؤمنين الضرم، استدعى المأمون عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام كما هي العادة بينه وبين ذلك الامام في أكثر الايام. وفي خبر أبي الصلت الهروي استدعاه فقال (ع): إني ماض إلى هذا _____